الثورة الجمعة 17 ذو الحجة 1433 هـ- 2 نوفمبر 2012م العدد (17516)

من مظاهر عيد الأضحى المبارك في محافظة شبوة:

إعادة البسمة إلى الفقراء والأيتام وإعادة إحياء الموروث الشعبي الجميل

*** .. إن صباح العيد في محافظة شبوة هو صباح السعادة والألفة والبر والتعاون والمحبة دون منازع، حيث يلتم شمل أبناء المحافظة ، كلٌ في منطقته ومديريته ، ويفضل المواطنون قضاء هذه المناسبة الدينية المتميزة بين الأقارب والأهل والأصدقاء، وللوقوف أكثر على هذه الأجواء الفرائحية البهيجة.. نتركم مع الاستطلاع التالي:**

استطلاع/حافظ حفظ الله

صباح العيد بالمحافظة هو صباح السعادة والألفة والبر والتعاون والمحبة دون منازع

● يقول الأخ /أحمد حسين الشبواني: قد تختلف الأعراف والتقاليد وتتوزع المشاهد الاحتفالية من محافظة إلى أخرى بهذه المناسبة الدينية العظيمة المؤصلة منذ حياة سيدنا إبراهيم عليه السلام حينما هَمّ بذبح ابنه إسماعيل تنفيذاً لأمر ربه الذي جاء في رؤياه التي رآها في منامه، ورؤيا الأنبياء حق.

عيد التضحية

وأضاف: والشعب اليمني بعاداته وتقاليده يؤطر هذا الجو من خلال احتفاله وسائر بلدان العرب والمسلمين بعيد الأضحى المبارك اقتداءً بأبي الأنبياء سيدنا إبراهيم عليه السلام، ولما جاء به آخر الأنبياء والمرسلين محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله وسلم، فهو عيد التضحية الذي يدفع الناس للذهاب إلى الأسواق حين يقترب موعده للبحث عن خروف العيد، وكل مواطن متسوق يشتري حسب قدراته الشرائية فيتم الاختيار والمساومة، وفي الصباح الباكر يخرج أبناء محافظة شبوة لأداء صلاة العيد بالساحات المكشوفة أو في الجوامع في تجمع ديني وروحاني مليء بالطهارة الروحانية ، وقبيل الصلاة تمتلئ طرق وشوارع المحافظة بالمواطنين وهم بملابسهم الزاهية الجميلة، متجهون إلى الجوامع والساحات لأداء صلاة العيد.

المغتربون ولقاء الأحبة

* الأخ عبدالله السقاف تحدث من جانبه عن طقوس العيد في محافظة شبوة بالقول: عيد الأضحى المبارك يمثل الفرحة الكبرى بلقاء الأقارب والأهل والأصدقاء وبأكل ما لَذّ وطاب من الطعام، وبالذهاب في رحلات أسرية جماعية إلى شواطئ البحر للسباحة واستنشاق الهواء النقي ولقضاء وقت ممتع على الساحل، وبالنسبة للأطفال فيعد العيد فرصة لهم للهو واللعب والمرح..

وقال: كما أن هنالك أطفالاً ونساء كثيرين يتمكنون بفضل هذا العيد من رؤية أقاربهم ومعيليهم المغتربين والمقيمين في الخارج، حيث يقوم هؤلاء المغتربون بزيارة أقاربهم وأهاليهم في محافظة شبوة، بعد طول انتظار، حيث يزور الكثير من المغتربين والمقيمين في الخارج من أبناء المحافظة، قراهم ومناطقهم للقاء أسرهم وأقاربهم في هذه المناسبة العظيمة لصلة الأرحام، وتجديد العلاقة مع الأهل والأصدقاء.

أجواء احتفائية

* وتحدث الأخ حسين هيثم بالقول:في عيد الأضحى تستمر الأجواء الاحتفالية بالمحافظة لأكثر من ثلاثة أيام ومن ثم يقوم المواطنون بالاستعداد لاستقبال الحجاج ممن أدوا فريضة الحج، ويرتبط عيد الأضحى عند أبناء محافظة شبوة بإعداد أطباق تقليدية من لحم أضحية العيد وتحرص كل الأسر على تحضيرها، وتختلف طرق الإعداد والتحضير من مديرية إلى أخرى.

وأضاف: في صباح العيد يشرع الكثير من الآباء في عملية النحر ، فيما قد تكون النسوة قد أطعمن الخروف ليلة العيد خليطا من الشعير والورد، وبعد الذبح تتكفل النسوة بعملية الغسل لأحشاء الخروف ، وبعد وجبة الغداء يكون الزوج والأبناء قد توجهوا لزيارة الأقارب.

الظروف المعيشية

* الشيخ عبده الناخبي تحدث من جانبه قائلا: إن الظروف المعيشية التي يعاني منها أبناء محافظة شبوة تسلب منهم كل ما هو جميل وتجعلهم يجرون وراء ضروريات المعيشة وتأمينها..

وقال: يفضل المواطنون قضاء هذه المناسبة الدينية المتميزة بين الأقارب والأهل والأصدقاء.. كما أن هذه المناسبة تمثل الفرحة الأهم للأطفال والنساء الذين يحصلون على العيدية والملابس الجديدة، وبلقاء الأهل وبأكل ما لذ وطاب من الطعام، وبالنسبة للأطفال فيعد العيد فرصة للهو واللعب والمرح.

طقوس خاصة

* كما تحدث الأخ أحمد حسين العيدروس عن طقوس ومظاهر العيد بمحافظة شبوة بالقول: ما إن يهل عيد الأضحى المبارك على أبناء محافظة شبوة إلا وتشاهد وجوه الجميع متهللة فرحة مبتسمة ، يتبادلون الزيارات في ما بينهم صباحاً وفي أوقات الظهيرة والعصر ، وفي ليالي العيد تجد الشباب وأغلب كبار السن في المدن وفي القرى يقضون ساعات طويلة في تناول القات بأحد دواوين الحي أو القرية التي تتسع لأعداد كبيرة من الناس ، ولا ينامون إلا في أوقات متأخرة من الليل، وما إن يتنفس الصبح خلال أيام العيد إلا وقد صحا أغلب المواطنين، الرجال منهم والنساء والأطفال ليستعد كل منهم للقيام بممارسة طقوسه العيدية المعتادة، حيث تقوم النساء بإعداد وتقديم الكعك وجعالة العيد لأفراد الأسرة ، ولمن يأتي اليهم معايداً من أقاربهم، أما الرجال والشباب والأطفال فيذهبون جميعاً لأداء صلاة العيد فيما يسمى "المصلى" ويكون المصلى في الغالب أحد الاماكن المفتوحة الواسعة، أو في الجامع وبعدها يتوجه كل منهم إلى قريباته ليصلهن وإلى معايدة بقية أقاربه وأهله.. وعقب ذلك يعود البعض منهم إلى منازلهم للتضحية بالماعز والأغنام التي يشترونها خصيصا" لعيد الأضحى المبارك، ويتجه البعض الآخر إلى الأسواق والساحات التي تذبح فيها المواشي لشراء اللحوم بحسب ظروف كل واحد منهم، فيما يتجه الأطفال لممارسة طقوسهم الخاصة ، التي تتوزع بين اللهو واللعب واقتناء وشراء حلويات وجعالة العيد، وقبض عسب العيد من أقاربهم..كما يذهب الأطفال لتبادل الزيارات العائلية التي يتخللها تقديم عسب العيد لهم من قبل الأقرباء المضيفين أو المستقبلين للمعايدين.

تجمعات ولقاءات

* ويقول الأخ فضل الخلقي: تتميز أيام عيد الأضحى المبارك بتجمع والتقاء الأهل والأقارب بعد فراق طويل يمتد لعام ، وهو فراق تستدعيه ضرورة المعيشة وظروف الدراسة في المدن البعيدة كصنعاء وعدن وتعز وأبين ....، كما يتميز بتبادل الزيارات بين الأهالي والأصدقاء وبصلة الأرحام ، وفي أيام عيد الأضحى المبارك تنشغل النساء بإعداد مختلف أنواع حلوى العيد وإعداد طعام الغداء.

طقوس متفردة

* وأشار الخلقي بالقول: يلاحظ في مثل هذا العيد المبارك أنّ معظم التقاليد تظل صامدة في محافظة شبوة رغم التغيرات التي باتت تجتاح اليمن وكافة البلدان العربية والإسلامية ، وأصبح هناك هواية لدى الكثيرين بالتجديد في هذا الجانب، إلا أن أبناء البيضاء عامة، خاصة أبناء الريف يتسابقون لاقتناء ملابس وحلي شعبية بدلاً من التسابق نحو اقتناء آخر صرعات الموضة، وكذا لا تزال أطباق العيد في المنازل تحتفظ بأصناف الزبيب البلدي والجوز واللوز، رغم إغراق الأسواق بأنواع مختلفة من الأصناف المقلدة والحلويات والشوكولاتة المصنعة محليا" والمستوردة وهي الميزة التي تكاد تجعل من العيد في شبوة متفرداً بطقوسه من خلال العودة إلى القديم، وعدم استساغة إدخال مفردات جديدة في طقوس الاحتفالات العيدية.

فرصة للتسامح

* ويؤكد الخلقي أن الرقصات الشعبية وأداء الزوامل هي الأخرى مازالت تقاوم العولمة، حيث يتجمع العديد من المواطنين في الساحات العامة لإحياء الموروث الشعبي والفني المتمثل في الرقصات والبرع والزوامل ، التي يؤدونها ابتهاجاً وفرحاً بقدوم عيد الأضحى المبارك، كما أن عيد الأضحى المبارك يعتبر فرصة مناسبة للتسامح والصفاء والنقاء وإشاعة السلام والمحبة بين المواطنين في المحافظة وفي بقية محافظات الجمهورية، وترى الناس فرحين بالعيد خاصة الأطفال وكذلك يتحسس الميسورون ، المساكين والفقراء والأيتام ويقدمون لهم العون والمساعدة فالعيد يعني إعادة البسمة إلى الفقراء والأيتام لذلك فالعيد فرصة كبيرة للإنسان لكي يعمل الخير ليكتب الله له الأجر العظيم والثواب الجزيل.